فلا يكون بليغا اما الاول فبعضه يعلم من علم اللغة وهو الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التاليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر فاستغني عن ذكر ما يعرف بحثي هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة وهذا الذي يعرف من هذه العلوم ويدرك بالحس ما عدا التعقيد المعنوي لما تقدم ثم وضع للثاني فلم يبق مما ترجع اليه البلاغة الا الثاني وكذلك ما يحترز به عن التعقيد المعنوي لما تقدم موضع للثاني اعني ما يحترز به عن الخطا في التادية علم المعاني وسماه ما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وللوجوه التابعة للبلاغة علم البديع واشار الى الاول بقوله وحافظ البيت وليس في المعاني الاول والثاني ايطا لاختلاف المعنى لان الاول جمع والثاني مفرد وللثاني بقوله وما من التعقيد البيت فقوله يقي اي يحفظ ومن التعقيد يتعلق به والمعنى اختير وللثالث بقوله وما به البيت وما مبتدا وبه متعلق بتعرف ويدعى اي يسمى خبره ما وقوله والسلام اي على من اتبع الهدى تكميل ولما كان هذا الثاني في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من الناس علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعاني ويسمي الاخيرين اي البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع اما تسمية

تسمية الاول بالمعاني فلتعلقه بالمعنى لان به الاحتراز عن الخطا في المعنى وتسمية الثاني بالبيان لتعلقه بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لاجل بيان المعنى وايضاحه واما تسمية الثالث بالبديع فلبحثه عن المحسنات ولا شك في بداعتها وظرافتها واما تسمية المتوسط الثلاثة بالبيان فلان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ولا شك في تعلق الثلاثة به لتصحيحها وتحسينها واما تسمية الفنين الاخيرين بالبيان فلتغليب حال الفن الثاني على الثالث والاول بالمعاني لما تقدم واما تسمية الثلاثة بالبديع فلان لا خفاء في بداعة وظرافة لطايفها

الفن الاول علم المعاني

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي هي ثمرة علم المعاني معتبرة في علم البيان مع شي اخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من كالتعبير عن اتصاف زيد بالكرم بزيد كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل قال

علم به لمقتضى الحال يرى لفظ مطابقا وفيه ذكروا اسناد مسند اليه مسند ومتعلقات فعل قصر وانشا وفصل وصل او ايجاز اطناب مساواة راو

اقول العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على ادراك

Copyright © King Saud University